بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان
كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك
وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه
واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء
خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر
هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول
فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود
النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم
عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين
الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع
الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين
ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا
كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام
الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التأويل و
اصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال
بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما

واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا
بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم
النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان
ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي
لدلالته على الوقوع نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا
الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى
الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة
بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء
يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء
في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة
المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة
تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء
في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة
نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا انكرت
السيئة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم
بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل
هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك

Copyright © King Saud University